وانتصارا لما انفوا ان يكون المسيح عبدالله تنقصا منهم له لا نفيا بان رضوا
بجعله مصفوعا بالصفود ومصلوبا الذي يسخرون منه ويهزؤن به ثم عقدوا له تاجا
من الشوك بدل تاج الملك وساقوه في حبل الى خشبة الصليب يصفقون حوله
ويرقصون فلا بتلك الانفة من عبودية الله ولا بهذه النسبة التي اعظم الذل
والضيم والقهر وكذلك انفوا ان يكون للبترك والراهب زوجة او ولد وجعلوا
لله رب العالمين الولد وكذلك انفوا ان يعبدوا الله وحده لا شريك له ويطيعوا
عبده ورسوله ثم رضوا بعبادة الصليب والصور المصنوعة بالايدي والحيطان
وطاعة كل من يحرم عليهم ما شاء او يحلل لهم ما شاء ويشرع لهم من الدين ما
شاء من تلقاء نفسه ونظير هذا التعويض نفي الجهمية ان يكون الله سبحانه
فوق سمواته على عرشه بائنا من خلقه حتى لا يكون محصورا بزعمهم بجهة معينة
ثم قالوا هو في كل مكان بذاته محصور في الابار والسجون ودار لا يحاشر لا
حشاشو وعرشوه بها الا مكنه عن عرشه المجيد فلبئسما مثل العاقل لعب الشيطان
بعقول هذه الخلق وضحك عليهم واستهزاء بهم

فصل

وقول المسيح الا اذا انطلقت ارسلته اليكم معناه اني ارسله بدعائي و
طلبي منه ان يرسله كما يطلب الطالب من ولي الامر ان يرسل رسولا او يولي نائبا او
يعطي احدا فيقول انا ارسلت هذا او وليته او اعطيته اذ كنت سببا في ذلك
فان الله سبحانه اذا قضى ان يكون الشيء فانه يقدر له اسبابا يكون بها ومن تلك الا
سباب دعاء بعض عباده بان يفعل ذلك فيكون في ذلك من النعمة اجابة دعائه
مضافا الى النعمة بالايجاد ما قضى كونه ومحمد صلى الله عليه وسلم قد دعا به الخليل ابراهيم فقال
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم مع ان الله سبحانه قد قضى بارساله واعلن باسمه قبل ذلك
كما قيل له يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وقال اني عبد الله
لمكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وهذا كما لا قضى الله
سبحانه بنصر يوم بدر ومن اسباب ذلك استغاثته بربه ودعاؤه وابتهاله
بالنصر وكذلك ما يقضيه من انزال الغيث قد يجعل سببه ابتهال عباده ودعائهم

وتضرعهم

وتضرعهم اليه وكذلك ما يقضيه من فرج مفرج ورحمة وهداية ونصر قد يسبب
له ادعية يحصل بها ما قضاه ذاك كذا ومن غيره فلا يمتنع ان يكون المسيح سال ربه
بعد صعوده ان يرسل احمد الى العالم ويكون ذلك من اسباب ارساله كما
كان دعوة ابيه ابراهيم لكن ابراهيم سال ربه ان يرسله في الدنيا فلذلك ذكره الله
سبحانه اما المسيح فانما ساله بعد رفعه وصعوده الى السماء

فصل

وتامل قول المسيح اني لست ادعكم ايتاما لاني سآتيكم عن قريب كيف هو مطابق لما
خبر به محمد عبد الله صلوات الله وسلامه عليه انه ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما
مقسطا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية واوصى من يراه ان يقرئه السلام
منه من لقيه منهم وفي حديث اخر كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في اخرها

فصل

وقد تقدم نص التوراة تجلى الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال
فاران قال علماء الاسلام وهذا لفظ ابي محمد بن قتيبة ليس بهذا خفاء على من تدبره
ولا غموض لان مجيء الله من طور سيناء انزاله التوراة على موسى من طور سيناء
كالذي هو عند اهل الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله
الانجيل على المسيح وكان المسيح من ساعير ارض الخليل بقرية تدعى ناصرة
وباسمها تسمى من اتبعه نصارى وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح
فكذلك يجب ان يكون استعلانه من جبال فاران انزاله القران على محمد صلى
الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة قال وليس بين المسلمين واهل الكتاب
خلاف بان فاران هي مكة فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم
وافكهم قلنا اليس في التوراة ان ابراهيم اسكن هاجر واسمعيل فاران وقلنا د
لونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران والنبي الذي انزل عليه كتابا
بعد المسيح اوليس استعلن وعلن بمعنى واحد وهما ظهر وانكشف فهل تعلمونه
دينا ظهر ظهور الاسلام وفشى في مشارق الارض ومغاربها فشوه قال
علماء الاسلام وساعير جبل بالشام منه ظهور نبوة المسيح والى جانبه قرية بيت
لحم القرية التي ولد فيها المسيح تسمى اليوم ساعير ولها جبال تسمى ساعير وفي
التوراة ان نسل العيص كانوا سكانا بساعير وامر الله موسى ان لا يؤذيهم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)